

شرح كتاب التوحيد (94) | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سـمـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ. وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـا مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـمـسـتـعـيـنـ بـرـحـمـتـكـ يـاـ اـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ. قـالـ الـامـامـ المـجـدـ رـحـمـهـ - 00:00:06

وـالـلـهـ تـعـالـىـ بـابـ جـحـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ وـقـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـمـ يـكـفـرـوـنـ بـالـرـحـمـنـ الـاـيـةـ. وـفـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ قـالـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ حـدـثـوـ النـاسـ بـمـاـ يـعـرـفـوـنـ اـتـرـيـدـوـنـ اـنـ يـكـذـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ - 00:00:36

وـرـوـيـ عـبـدـ الرـزـاقـ عـنـ مـعـمـرـ عـنـ اـبـنـ طـاوـوسـ عـنـ اـبـيـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ رـأـىـ رـجـلـاـ اـنـتـفـضـ لـمـ اـسـمـعـ حـدـيـثـاـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ فـيـ الصـفـاتـ. اـسـتـنـكـارـاـ لـذـلـكـ - 00:01:03

فـقـالـ ماـ فـرـقـ هـؤـلـاءـ؟ مـاـ يـجـوزـ. يـجـدـونـ رـقـةـ عـنـ مـحـكـمـهـ وـيـهـلـكـونـ عـنـدـ مـتـشـابـهـهـ. اـنـتـهـيـ. وـلـمـ سـمـعـ قـرـيـشـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـذـكـرـ الرـحـمـنـ اـنـكـرـ ذـلـكـ. فـانـزـلـ اللـهـ فـيـهـمـ وـهـمـ يـكـفـرـوـنـ بـالـرـحـمـنـ - 00:01:23

فـيـهـ مـسـائـلـ الـاـولـىـ عـدـمـ الـايـمانـ بـشـيـئـاـ مـنـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ الـثـانـيـةـ تـفـسـيـرـ اـيـةـ الرـعـدـ الـثـالـثـةـ تـرـكـ التـحدـيـتـ بـمـاـ لـاـ يـفـهـمـ السـامـعـ. الـرـابـعـةـ ذـكـرـ اـنـهـ يـفـضـيـ اـلـىـ تـكـذـيـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. وـلـوـ لـمـ يـتـعـمـدـ الـمـنـكـرـ. الـخـامـسـةـ - 00:01:53

كـلـامـ اـبـنـ عـبـاسـ لـمـ اـسـتـنـكـرـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ. وـاـنـهـ اـهـلـكـهـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـا مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ فـيـقـوـلـ الـاـمـامـ الـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـابـ جـحـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ - 00:02:23

وـيـجـوزـ التـنـوـيـنـ بـابـ مـاـ جـحـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ مـاـ حـكـمـهـ وـحـكـمـهـ فـيـماـ ذـكـرـ تـحـتـ التـرـجـمـةـ فـيـ مـثـلـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـهـمـ يـكـفـرـوـنـ بـالـرـحـمـنـ اـنـ يـعـنـيـ انـ حـكـمـهـ يـكـفـرـ. مـنـ جـحـدـ شـيـئـاـ مـنـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ يـعـنـيـ - 00:02:51

كـرـهـ وـالـجـحـودـ اـمـاـ اـنـ يـكـوـنـ انـكـارـ ثـبـوتـ لـثـابـتـ فـيـ مـحـكـمـ التـنـزـيلـ وـالـمـتـوـاـتـرـ السـنـةـ فـهـذـاـ لـاـ شـكـ اـنـهـ اـكـفـرـ اـذـاـ قـالـ الرـحـمـنـ لـيـسـ مـنـ اـسـمـاءـ اللـهـ. لـكـنـ الـاـنـكـارـ الـمـعـرـوـفـ عـنـ طـوـائـفـ الـبـدـعـ وـالـتـعـطـيلـ مـنـ الـاسـمـ اوـ مـنـ الصـفـةـ المـقـرـوـءـ - 00:03:21

بـشـيـئـهـ مـنـ التـأـوـيـلـ. وـالـتـأـوـيـلـ مـنـهـ مـاـ هـوـ سـائـرـ وـمـنـهـ مـاـ هـوـ غـيـرـ سـائـرـ تـأـوـيـلـ السـائـرـ عـنـدـ اـهـلـ الـعـلـمـ لـاـ يـصـلـ اـلـىـ حـدـ الـكـفـرـ لـكـنـهـ خـطـرـ عـظـيمـ فـيـ مـاـ يـؤـوـلـ اـلـىـهـ مـنـ انـكـارـ الـاسـمـ وـالـصـفـةـ. وـذـكـرـنـاـ فـيـ - 00:04:01

كـثـيرـةـ فـيـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـفـيـ غـيـرـهـ. اـنـ مـنـ لـمـ يـثـبـتـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ. كـيـفـ يـعـرـفـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـذـاـ جـاءـ بـصـفـتـهـ التـيـ يـعـرـفـوـنـهاـ فـيـمـاـ تـبـتـ عـنـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ كـتـابـهـ اوـ سـنـةـ نـبـيـهـ - 00:04:31

وـكـيـفـ يـسـجـدـوـنـ وـهـمـ لـاـ يـعـرـفـوـنـهـ بـصـفـاتـهـ التـيـ اـثـبـتـهـ لـنـفـسـهـ لـاـنـهـ يـأـتـيـ اوـلـاـ بـصـفـةـ لـاـ يـعـرـفـوـنـهاـ مـاـ جـاءـ عـنـهـ اوـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ فـلـاـ يـسـجـدـوـنـ. ثـمـ يـأـتـيـ جـلـ وـعـلـاـ بـصـفـتـهـ التـيـ يـعـرـفـوـنـهاـ - 00:05:01

فـيـسـجـدـوـنـ لـهـ. هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ لـاـ يـثـبـتـوـنـ اـسـمـيـ وـلـاـ صـفـاتـ. كـيـفـ يـعـرـفـوـنـهـمـ؟ يـمـكـنـ يـعـرـفـوـنـهاـ مـاـ يـثـبـتـ قـلـتـ هـذـاـ لـاـ شـكـ اـنـهـ خـطـرـ عـظـيمـ اـضـافـةـ اـلـىـ اـنـهـ مـصـادـمـ لـمـ جـاءـ عـنـ اللـهـ وـعـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ هوـ انـكـارـ لـمـ ثـبـتـ عـنـهـ فـيـ كـتـابـهـ - 00:05:31

وـسـنـةـ نـبـيـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ. الـذـيـ يـقـوـلـ سـبـحـانـ رـبـيـ الـاـسـفـ. اـيـشـ حـكـمـهـ يـكـفـرـ وـلـاـ مـاـ يـكـفـرـ هـذـاـ مـصـادـمـ مـهـوـ بـتـأـوـيـلـ ذـاـ لـيـسـ بـتـأـوـيـلـ يـخـتـلـفـ وـاـذـاـ كـانـ الجـهـمـيـةـ الـذـيـنـ اـنـكـرـوـنـ الصـفـاتـ - 00:06:01

وـمـنـهـ مـنـ انـكـرـ الـاسـمـاءـ. وـهـمـ اـشـدـ كـفـرـهـمـ اـهـلـ الـعـلـمـ. الاـ نـقـلـ عـنـ خـمـسـ مـئـةـ عـالـمـ وـالـطـبـرـانـيـ كـذـلـكـ اـنـهـمـ كـفـرـوـنـ الجـهـمـيـةـ لـهـذـاـ يـقـوـلـ الـاـمـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ وـلـقـدـ تـقـلـدـ كـفـرـهـمـ خـمـسـوـنـ فـيـ عـشـرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الـبـلـدـاـنـ. خـمـسـمـائـةـ عـالـمـ - 00:06:31

كـفـرـوـهـ. فـالـاـمـرـ لـيـسـ بـالـسـهـلـ. اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـقـوـلـ الرـحـمـنـ عـلـىـ وـشـ سـوـاـ؟ وـقـائـلـهـمـ يـقـوـلـ مـاـ اـسـتـوـيـ مـنـهـمـ مـنـ يـتـأـوـلـ؟ يـقـوـلـ اـسـتـوـلـ وـيـأـتـيـ

على ذلك بشاهد مردود عند اهل العربية والتأويلات عندهم كثيرة. والتأويل من الطواغيت - [00:07:01](#)
التي اهلكت طوائف من المسلمين. فعلى الانسان ان ينتهي الى ما سمع. وقد احسن من انتهى الى ما سمع. يقر بما جاء عن الله وعن
توله على مراد الله ومراد رسوله. ولا يتعرض لهذه النصوص لا بتعطيل - [00:07:41](#)
ولا بتمثيل ولا تكييف على ما يليق بجلال الله وعظمته على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله جل وعلا له
اسماء وصفات وافعال. العلماء يقررون ان دائرة الاسماء اضيق - [00:08:11](#)
الدواير. تليها الصفات بمعنى انه يؤخذ من الاسم مم صفة ولا عكس. والافعال اوسع اسماء الصفات لا شك انها توقيفية. فلا يسمى الله
جل وعلا ولا يوصف الا بما وصف - [00:08:41](#)

قف به نفسه ووصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام. ترجمة هذه الاسماء والصفات الى لغات اخرى. ترجمة ولا شك ان الترجمة قد
تكون بالفظ معناه في العربية يختلف. معنويات تختلف في العربية. في تعليقة على الفقه الابكر لابي حنيفة - [00:09:11](#)
يقول ويجوز ترجمة جميع الاسماء والصفات عدا اليد ما تترجم اليدي. ها لماذا؟ لماذا لا تترجم اليدي لأن معنى الترجمة في العربية
لا يليق بالله جل وعلا لفظ الجلالة يترجمونه خدي او خدائي واليد - [00:09:51](#)
يتترجمونها بالاعجمية يقولون دست. هل يناسب ان تقول دست خدي ها؟ لأن الدوس في العربية ما يناسب ولذلك يقولون لا يتترجم
ان هذه لغته وتعرفون العام الماضي في العام الماضي اخذ واحدا - [00:10:31](#)
اذا جائزة الملك فيصل الباكستاني ولا اظن خدمة الاسلام ايضا وما واسمه بالعربية قبيح جدا قبيح. تذكره؟ ها؟ ما تذكره اعلن في
ويجري معاهم مقابلات. ها؟ شو شتو؟ اسمه الثاني اي ماذا؟ ذاكر زين ذاكرین الله كثيرا لكن اسمها الثاني - [00:11:01](#)
قبيح وتندر به بعض لانهم ما يعرفون وش معناه عندهم. ولهذا مثل هذه ايه الامور لا سيما ما يتعلق بالله جل وعلا يحتاط لها. واهل
العلم يكرهون الموافقة في اللفظ. الموافقة في اللفظ. ولو اختلف المعنى - [00:11:41](#)
الآن ما يترتب عليه التنافر اللغطي. وهو صحيح. يمنعونه مثل اطلاق المنقطع على الموقف لماذا؟ لأن الموقف يقال له مقطوع.
عندنا مرفوع وقوف ما يضاف الى الصحابي الى النبي عليه الصلاة والسلام مرفوع وما يضاف الى الصحابي موقوف والى التابع -
[00:12:11](#)

من دون ما هو يسمونه مقطوع. فوجدت بسند متصل الى الى الحسن مثلا. هذا في الاصل مقطوع لانه مظايف. الى تابعي ومتصل في
الوقت نفسه لأن كل واحد من رواهه رواه عن من فوقه. فيحصل التنافر - [00:12:51](#)
تقول متصل مقطوع. ولذا يقول الحافظ العراقي ولم يروا ولم يروا ان يدخل المقطوع في الاصطلاح؟ لماذا؟ لما يترتب عليه من
التنافر اللغطي. على كل حال الادب في في العبارة مطلوب. الان لو ان شخصا يروي كلاما عن غيره ينسبه الى شخص - [00:13:21](#)
من ولكنه يحكى عن نفسه. يحكى عن ذلك الشخص وفيه ظمير يعود الى المتكلم كما تقدم في قول ابي طالب هو على ملة
عبدالمطلب الاصل انه يقول انا على ملة عبد المطلب لكن الرواية ما يقولون انا اعلم الا عبد المطلب. يقولون هو على - [00:13:51](#)
ملة عبدالمطلب فكل شيء يحصل فيه لبس او اضافة القبيح الى النفس وما اشبه ذلك كل هذا ما شاء من ذلكم ترجمت اليدي بدست
قالوا لا يجوز ترجمتها بدست لأن دوست من الدوس ها - [00:14:21](#)

ايه لكن هم لغة اللي ما يعرف ما عنده غيره. شيخ يقول لا يعرف غيره ولا يعرف معناها في العربية. مثل هذا اللي نسميه ابوه هالاسم نعم
فيهذا الاسم القبيح. باب من جحد او باب من جحد شيئا من - [00:14:51](#)
من الاسماء والصفات وقول الله او وقول الله بالتنوين تقول وقول الله تعالى وبدونه بالإضافة وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن.
وهم يكفرون بالرحمن يعني يكفرون بالله او يكفرون بالاسم الذي هو الرحمن. بالاسم - [00:15:21](#)
لان الاسم يطلق على الاسم الذي هو حروف ويطلق يراد به المسمى والخلاف الطويل هل الاسم عين المسمى او غير المسمى؟ هذا
موجود عند اهل العلم والمسألة واظحة. نعم. مسألة واظحة. من يريد الحروف - [00:15:51](#)
مثلا ويطلق ويراد به الذات المسماة بهذا الاسم. فالذات عين المسمى والحرروف غيره. اذا قلت اذا كتبت زيد واحرقته تتأثر الذات لا

فالمراد هنا الاسم. واذا قلت ظربت زيدا فالمراد - 00:16:21

انتهت. الذات المسماة بهذا الاسم. لانه ما تجيز عصا وتجلد الورقة المكتوب فيها الاسم. وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن
يُكفرون بالاسم. لانه في قصة صلح الحديبية. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قالوا اكتب باسمك
الله - 00:16:51

اللهم ولا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة. فهم كفروا بالاسم واقرارهم بالله جل وعلا وانه هو الخالق الرازق المبدر المحبي هذا معروف
عندهم بتوحيد الربوبية. فهم لا يكفرون بالله باعتبارهم موجودا وباعتباره - 00:17:21

خالقا ورازقا وانما يكفرون بهذا الاسم. وهم يكفرون بالرحمن وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله تعالى عنه حدث الناس بما
يعرفون. حدث الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله - 00:17:51

والمعرفة تتفاوت بين الناس. احد لا يعرف شيء واحد يعرف شيئا ويغيب عنه اشياء ومن طلاب العلم من يعرف الشيء الكثير واذا
حدثت او بما لا يعرفه وانكره. وانا اوردت حديث البقرة - 00:18:16

الذي في صحيح البخاري ركبها صاحبها فالتفتت اليه قالت ما خلقنا لهذا فانكر الخبر جملة من الموجودين. دعنا من خرابيط
الاسرائيليين. يقولون حديث الصحيحين ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام امنت بهذا انا وابو بكر وعمر. كل هذا لانه ما يعرف -
00:18:42

ما اعرف حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ على ايها المعلم ان يتدرج بتعليم الناس وان يرزق بهم وان يعلّمهم
الشيء بعد الشيء. سواء كان بالقول او بالفعل. بالقول او بالفعل. الان لو يأتي - 00:19:12

خلاص يصلي بعوام ويقرأ بهم بقراءة لا يعرفونها. مثلا الا يحصل من قلوب بعض الحاضرين شيء من الوحشة والانكار؟ وعلى هذا
مراقبة القراءة المعتمدة في البلد واجبة. لانه يتربت على الخروج عنها انكار - 00:19:42

من بعض من لا يعرف واذا اراد الانسان ان يقرأ يخبر الناس كان الناس في فقههم على قول واحد على قول واحد ولا تجد احد ينكر
شيئا مما يرى او يسمع. لانه ما ما يسمع ولا يرى شيء ينكره. ثم - 00:20:12

لما توسع الناس في دراسة المذاهب وصار العامة يرون اشياء ما كانوا يعادونها عند شيوخهم حصل شيء من الانكار. وزعموا ان الدين
تغير او غير يقول حتى صلة التي كنا نعرفها دخلوا عليها اشياء مثل هذا الذي يريد ان - 00:20:42

يرى الناس السنة وتطبيق السنة يحدّهم عن ذلك قبل فمثل هذه الامر بالنسبة لا سيما العامة او احد المتعلمين الذين لا تحتمل
عقولهم سماع او رؤية مثل هذه الاشياء على الانسان ان يتلطّف بهم ويرفع بهم. ولا تترك السنة من اجل هذا. سنة تفعل - 00:21:12

لكن يبين للناس يبين للناس ان السنة جاءت على اوجه وكلها ثابتة ولو يبي يسمع واحد يستفتح باستفتاح ما سمعه انكره عليه. من
العامة. وقل من مثل هذا في جميع افعال الصلاة التي فيها اختلاف تنوع فيما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:21:42

القائمين بالدعوة البلاد الإسلامية يستعمل الحكم. يستعمل الحكم لان مصادم الدول ما هو ما هو بوارد ليس من الحكم. نعم. هم
يصيرون انظمة وقرارات تمنع الحجاب تقول لا تحجبوا. هذا يتربت عليه ضرر ولا يمكن ان تبطل ما اوجب الله. لكن انت بطريقتك
- 00:22:12

ممکن. وشو؟ لا لا يفتی بالخلافة الحق ابدا. لا يفتی بخلاف الحق. يسعه السكوت. او بطريقة ما توصل اليه شيء من الاذى او الى غيره
لان احيانا لا يقتضي يصير الاذى على الشخص نفسه - 00:23:02

يمتد الى غيره. على كل حال اذا كانت المقدمات غير شرعية اي فلا تنتظر ان تكون النتائج شرعية مئة بالمئة. اصل البقاء في بلاد
الكفر في حكمه. ها ما استثنى من ذلك الا من لا يستطيع حيلة ولا يهتدي - 00:23:32

فقط لكن الله المستعان. ما سبب مناسبة ايراد الحديث في هذا الباب يحدث الناس الا انه بيجي في خبر ابن عباس الرجل الذي
انتفض الي بعد قال وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهمما انه رجلا انتفض -
00:24:02

لما سمع حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصفات. استنكارا لذلك انتفظ لما سمع حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام. اذا سمع حديث النزول مثلا اذا سمع حديث النزول وعنه نصوص العلو ونصوص الالستواء. ما يستوعب - 00:24:32 -
العامي شبه العامي. كيف يقول الرحمن على العرش استوى؟ قال ينزل كل ليلة اذا اذا نزل على حد آفهمه. ولانه ما يفهم من هذه
الالفاظ الا ما يتعلق بالمخلوق - 00:25:02

ولو فهم منها ما يتعلق بالخالق ما حصل عنده اشكال. وحتى من من سمع كلام اهل العلم في هذه وهو لم يتمكن علم من قلبه رسوخ
الايمان في نفسه يقول شيخ الاسلام ينزل اخر كل ليلة ولا يخلو منه العرش. مستو على عرشه بائن من خلقه - 00:25:22 -
هذه امور لا يستوعبها كل عقل لكن وش الواجب على الانسان تسليم سمعنا واطعنا هذا هذا ثابت في القرآن وهذا نص ثابت في
القرآن. واما كونه يلزم منه ترك المكان والنزول الى غيره - 00:25:54 -

ان السماء تظل هذا كله بالنسبة لما يتعلق بالمخلوق. لما يتعلق بالمخلوق اما الخالق فشأنه اعظم. جاء في الحديث الصحيح ان
الشمس تسجد تحت العرش اخر كل ليلة وتستأذن - 00:26:14 -
في الطلو من مغريها فلا اذن لها حتى يأتي الوقت تسجد تحت العرش شو مقتضى هذا على حسب ما ندركه من من الالفاظ والمعاني
انها تترك فلكها تروح وتتسجد وتترك والمشاهد - 00:26:41

والمعروف انها لا تترك الفلق تدور ولا تغيب غيابا كليا عن عن ان هذا ايضا ما يستوعب الا اذا قلنا الحديث صحيح ولا لنا كلام ها
مقصود من دخل في كلام الامام مالك - 00:27:05

الامام احمد في ما يحجب عن العامة مثل ما يترتب عليه الخروج على الحكام مثلا مما لا يحتمله الناس والامام ما لك قالوا عنه انصح
اخبار الصفات تحجب عن العامة. حدث الناس بما يعرفون - 00:27:55 -

ما يستوعبونه حتى قال بعضهم ان ايات الصفات نصوص الصفات عموما من المتشابه من المتشابه نسب عن الامام مالك ان احد
اخبار الصفات لا تلقى على العامة لانهم لا لا يستوعبونه ومنها - 00:28:25 -

ومن الامثلة على ذلك الرجل الذي انتفظ لما سمع حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصفات استنكارا لذلك في حديث ابن
عباس فقال ما فرقوا هؤلاء يعني ما فزعه - 00:28:48 -

ما فزع هؤلاء سمع حديثا انكره قلبه انتفظ وفزع او ما فرق هؤلاء بين نصوص الصفات ونصوص الاحكام وغيرها قوة مباشرة لكن
النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الصحابة - 00:29:08 -

بقوة من لا اشكال وقوة الثقة بالمتكلم قوة الثقة بالمتكلم الآن لو بيتكلم واحد من احادي الناس وقد سمع واحد قايلن كلام ثاني ترددت
على طول وقبل خمسين سنة شخص يحدث - 00:29:43 -

شيء من اخبار اخر الزمان واخبار الساعة في مسجدهم ويسمعوه عوام فنقل احدهم من الكلام الى زوجته فكانها ترددت. هذا العامي
الناقل ما يدرى يمكن احد ضعيف ويمكن لكنه التسليم - 00:30:13 -

ترددت قال ترى المسألة هي بسهولة كلام عن الله وعن رسوله خطر تخرجين من الدين وانت لا تشعرين استسلمي في قوة ايمان لكن
في ضعف علم فما واجب المسلم حينما يرى يسمع مثل هذه الامور التي تثبت عن الله وعن رسوله ولو لم يفهمها - 00:30:48 -

سمعونا واطعنا ورؤينا وسلمنا الشواهد فيه العظاماء السابقين ايه لا شك ان لكل قوم وارث. وتأثير العلماء لا سيما في بلدانهم قوي
وضاغط والانسان ابن بيته. تجد يتأثر ولو كان على القوال المتداولة في غير مذهبه الذي نشأ عليه لابد ان يتأثر الان - 00:31:15 -

اما نقرأ في كتب الشوكاني والمصنوعي وهم محسوبون على اهل السنة بلا شك وغالب عليهم السنة فيهم تأثر من البيئة. في الفاظ ما
يقولها من عاش في مصر او في الشام او في الجزيرة او ما يقوله لانه ما اعتادها. ففيه اشياء عند الشوكاني حتى - 00:31:58 -

انه في شوب زيدية والمصنوعي كذلك. هذا من ضغط البيئة. انسان آآ من حيث لا يشعر ناهيك عن كون الذي يفعل هذا الفعل عالم
مقتدى به في في هذا البلد والانسان يبلغ الخمسين والستين وهو يرى هذا العالم يقدمه الناس ويقبلون يديه ويقدمونه في المجالس
- 00:32:28 -

هذا النوع قد يصد عن الحق. لكن هل له حجة اذا قيل لا تطوف بقبر فلان. قال والله من طلعننا وحنا شيوخنا وعلمائنا يطوفون. نقول
يقال لهم العالم الفلاي والفالاني من البلد الفلاي يحرمون هذا ويكرهون بعضهم يكفر من يفعله. هذولا علمائهم - 00:32:58

يقتدون به ما ما قل لهم شيء لكن علمائنا غير. فقناعته بعالم بلده أقوى من قناعته بغيره الا اذا اراد الله له الهدية ويمن عليه ترك كل شيء في البلدان التي فيها القبور ما يسمعون لاحد لأنهم يرون علماءهم - 00:33:28

وهل يعذرون؟ لا. ولابد ان يسمع الحجة. لابد ان تلقى اليه الحجة اذا كان من العرب ويفهم النص على وجهه خلاص يكفي ان يسمع
لانذركم به ومن بلغ. لكن اذا كان اعجميا ما يفهم ولا حرف لابد ان يبين له - 00:33:58

او في حكم الاعجمي. بعض العرب ما يدرى وش انت تقول ولو لو كان بالعربية. مثل هذا لا بد من بيان له. اما ذاك الذي يفهم وقد
يكون متخرج في اه جامعة شرعية. وسمع الاقوال - 00:34:28

الحج ثم يقول شيوخنا فيدخل في قوله جل وعلا انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل نعم او يقال انه يمكن الكلام عنها نحو
العلم العلم لابد من بيانه لكن كل يخاطب بما يفهم - 00:34:48

ولا شك ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. تري ان تقرر له مسألة. جزئية في علم من العلوم يتربت عليه مزلة قدم بالنسبة لهذا
الشخص او لغيره. ومسألة التدرج في التعليم هو المطلوب - 00:35:28

واذا اوتى الناس بالتدریج قبلوا الكلام وفهموه. لأن العلم كما يطلب وطلابه بصغر العلم قبل كباره ثم يتدرجون الى ان يتمكنوا. عن
ابن عباس انه رأى رجلا انتقض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات استنكارا لذلك. فقال - 00:35:48

ما فارقوا اي من فزعوا هؤلاء او ما فرقا هؤلاء يجدون رقة عند محكمه. لأن ما عندهم اشكال ويهلكون عند متشابهه. المحكم
الذي يفهمه الناس الواضح البين والمتشابه الذي فيه نوع خفاء وغموض وهو متفاوت. وهو متفاوت - 00:36:18

الآن النص الذي معنا يفهم منه ان احاديث الصفات من المحكم او من المتشابه انتشارا. من خلال النص نعم. ها هي نعم لأن التشابه
نسبة قد يكون الناس كلهم يفهمون هذا النص الا فئة قليلة او اهل بلد - 00:36:48

او اهل عرف معين هذا يكون متشابه عندهم. فهو من هذا الباب وليس من من تشابه تشابها مطلقا. الذي لا يفهمه احد. وعند المبتدعة
ان نصوص الصفات من التشابه المطلقا. بحيث بمعنى انه لا يصل له الى معنى. لا يصل له الى - 00:37:18

لأنه قد اه يستشكل من يقرأ اثر ابن عباس مع في اهل العلم ان يكون نصوص صفات من المتشابه. النص صريح في الصفات يجدون
رقة عند ويهلكون هو هلك لما استنكراه متى؟ لما سمع حديثا في - 00:37:48

يهلكون عند المتشابه اذا حديث الصفات الذي سمعه هذا الرجل من المتشابه على ضوء ما جاء في الاثر. لكن هذا الرجل عنده هذا
الخبر متشابه لانه ما معناه والقرآن الذي اثبت الله ان منه ايات محكمات - 00:38:18

واخر متشابهات هذه الآيات المتشابهات ليست عند اهل العلم قاطبة. ولذا يقول انا من الذين ابن عباس ممن يعرف المتشابه. ويكون
الوقوف وما يعلم تأويلا الا الله والراسخون في العلم. فابن عباس من الراسخين الذين يعرفون المتشابه. وكثير من الناس يبقى -
00:38:48

التشابه وهو نسبة. قد يكون هذا النص متشابه عند فلان من اهل العلم ومحكم عند اخرين. و يعرف عامة اهل العلم ويختفى على
بعضهم او العكس المقصود ان التشابه نسبة - 00:39:18

منه ما هو تشابه مطلق لا يفهمه احد. ومنه ما هو تشابه نسبة يعرفه البعض دون البعض وان كان رأي ابن عباس انه لا يوجد متشابه
مطلق. من ها؟ وروا؟ ما في حد فسرها؟ ها - 00:39:38

ويرى ان هذا ما اثر المؤلف ما يدل كنه يرى ان منها ما هو مكفر ومن الانكار ما صاحبه بجهله. وبين؟ تريدين ان يكذب الله ورسوله
حدث الناس بما عرفوه ان كان يرى ان هذا الجهلية قد يسبب التكذيب فيكون معذور في جهله - 00:40:08

من من كذب قد يكون تكذيبه لشبهة. ما هو مصادمة الآية الاولى نصت على الكفر وهم يكفرون الفقر. هؤلاء وهم كفار في الاصل. الآية
الثانية كأنها يذكر من له شبهة. ايه لكن - 00:40:38

اذا حدث بما لا يعرف. وانكره. ثم بين له اه بمعنى ان بعض تقرأ في كتب شغل الاسلام التعارض ومثل كتبه والقوية التي كبار

المتخصصين وقفوا عند مقاطع كبيرة منها ما فهموها - 00:40:58

وقد لا يكون هذا النوع من الذي نتحدث عنه بما جاء في النصوص قد يكون من التراكيب تراكيب اهل الكلام والفالسفة لكن موجود في كتب شيخ الاسلام شيء لا يفهمه حتى الكبار. هذا النوع تبى تمسكه تحدث به - 00:41:38

الجامعة درا التعارض ولا ها؟ ولذلك طالب العلم قد يسمع كلام عن كتاب يثنى عليه من يثنى عليه من اهل العلم. فيذهب مباشرة الى المكتبات يشتريه ويقرأ فيه. ويكون سببا في صده عن العلم. هم - 00:41:58

واقرأ كتاب العقل والنحل الذي ما في الوجود له نظير ثانٍ. يجي واحد طالب حتى في الجامعة او او بعد ذلك يشتري الكتاب ويقرأ فيه يمكن يترك العلم نعم او يسمع مدح ابن كثير لعل الدارقطني. ويقرأ فيه نفس الشيء - 00:42:28

وكذلك التأسيس اصبح نقضه اعجوبة للعالم الرباني. ومن العجيب بأنه بسلامهم اردتهم نحو الحظوظ الدانية. حتى لو واحد منكم يقرأ في شرح نصفها نية يمكن ما يكملوا. ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك. يعني في - 00:42:58

صلح الحديبية. فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن. قل لا نعرف الا الرحمن اليمامة يعني بالنسبة لهذا الاسم ولا هم يعرفون الله جل وعلا. ويعترضون بأنه هو الخالق ويقررون توحيد الربوبية. يقول المؤلف رحمة الله تعالى ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:28

يذكرون انكرا ذلك فانزل الله فيهم. وهم يكفرون بالرحمن ولما سمعوه عليه الصلاة والسلام يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قالوا يا يأمرنا بالتوحيد ويأمرنا بدعاء الرحمن ودعاء الله - 00:43:58

هما اثنان هذه الشبه التي عندهم على الكفر اولا والامر الثاني انه من باب العناد وانهم لا ينكرون ان يسمى الواحد اسماء متعددة. سمي الشيء الواحد باسماء متعددة. وعندهم جمادات - 00:44:28

حيوانات لها اسماء كثيرة جدا عندهم. لكن كل هذا من باب العناد والكفر ثم بعد ذلك هدى الله من هداه منهم وعرفوا الحق. في مسائل الاولى عدم الایمان بشيء من الاسماء - 00:44:58

والصفات ايش معنى الكلام؟ عدم الایمان بشيء من الاسماء والصفات ها؟ يعني حكم عدم الایمان؟ وش معنى عدم الایمان بشيء من الاسماء والصفات؟ يعني ان الایمان يرتفع. وينعدم بالنسبة لمن لم يؤمن بالاسماء - 00:45:18

الصفات ما فيه عبارات ثانية ها عدم الایمان يعني ارتفاع الایمان بجحد شيء من الاسماء والصفات. عدم الایمان علي انعدام الایمان بالنسبة لمن جحد شيئا من الاسماء والصفات. ويستدل له بآيات الرعد - 00:45:48

التي صدر بها الباب. وهم يكفرون بالرحمن. وجاء في المسألة الثانية قال تفسير الرعد. ومع سببها الذي يبين معناها. وهو انه جحدوا الاسم. كفروا به وانكروه فلما جحدوه وانكروه كفرا بهم الله بذلك. وسمى جحدهم كفرا - 00:46:18

ولا شك ان الذي ينكر ما ثبت عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام انكارا بلا تأويل هكذا الله جل وعلا يقول مثل هذا كافر لكن قد ينكر فيقول الله جل وعلا يقول ان بعض الظن اثم وانا - 00:46:58

ان بعض الظن ليس باثم. ايش تقول له؟ المعنى صحيح. ها؟ المعنى صحيح لكن في مصادمة للنص وفي سوء ادب لكن اذا قال لك انا البعض الثاني وش تقول ها - 00:47:33

ان بعض الظن اثم. ومفهومه ان البعض الثاني ليس باثم. ولا يعني البعض ان هذا نصف وهذا ل肯ه بعظ. لكن مع ذلك فيه سوء ادب في التعبير سوء ادب في التعبير ان بعض الظن اثم تقول له لا لا ليس بعض الظن ليس باثم. انت اذا قلت هذا انصب - 00:48:03

فانكارك على ما اثبته الله جل وعلا. الثالث ترك التحدث بما لا افهموا السامع بما لا يفهم السامع او اي شيء يوجز عنده اشكال او تردد ينبغي نجتنب والاصل انه يجتنب كل ما يقع في الشك والريب - 00:48:33

مثل ما قلنا بالنسبة للقراءات وعلى اساس انه يوجد بعد بعض القراء يصلون الناس تراویح كل ليلة بقراءة. هذا لا يوقعون العامة في

اشكالات ولما اختلف الصحابة في بعض الاحرف في - 00:49:03

في عهد عثمان رضي الله عنه ورجعوا لعثمان ادرك الناس لأنهم اذا اختلفوا في كتاب الله ما في شيء متفق عليه - 00:49:33

الرابعة ذكر العلة. ذكر العلة التي من اجلها التحديد بما يعرف وعدم التحديد ما لا يعرف وهو اتريدون ان يكذب الله ورسوله انه يفضي الى تكذيب الله ورسوله ولو لم يتعد المذكر شو منكر؟ها - 00:49:53

وش يتعدم؟ يتعدم التكذيب ها متعمد من المذكر عليه يكفر. كذب الله يعني يقع في الكفر ولو لم يقصد. مثل بعض الناس في حال الغضب نعم في حال الغضب يطيش عقله ومن كثرة الجدال - 00:50:35

من كثرة الجدال يقول كلاما يرد فيه الحق. شخص غضب غضبا شديدا فقيل له احتوظت ويزهب عنك الغضب للوظوء يعني. فقال كلاما قبيحا فيه شناعة كله من شدة الغضب. ومخالفة الوصية النبوية لا تعجب - 00:51:15

فمثل هؤلاء قد يكون مساره الغضب فالسمع كلاما غضب بسببه لانه لا يفهم. وقد يكون سببه مبالغة في التنزيه. تجنب الكلام يسمعه شخص وهذا موجود في كلام بعض ولاة المبدعة يقرأ كلاما من يخالفه في الاعتقاد فيحمله - 00:51:45

تعصبه الشديد لبدعته ان يقول كلاما مثل ما جاء عن بشر المرسي يقول سبحان ربى الاسفل. كل مبالغة في نفي العلو. واقول هذه عقوبة من الله جل على لمثل هؤلاء الذين تركوا الكتاب والسنة. واقتدوا بغيرهما. عقوبوا بمثل هذا - 00:52:25

من قال الا بذكر الله تزداد الذنوب. وتنتمس البصائر والقلوب ملي وش اللي حده على ان يقول هذا الكلام؟ ما الذي دعاه الى هذا خطوات وهي خطوات الشيطان سواء كانت في الاعمال او في العقائد. الخامس - 00:52:55

ده كلام عباس لمن استنكر شيئا من ذلك وانه اهلكه. كلام ابن عباس في قصة الرجل الذي لما سمع حديث الصفات انتفظ وقال ابن عباس يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابه - 00:53:25

وقلت ان هذا يشكل على بعض المتعلمين لانه يفهم منه ان نصوص الصفات من المتشابه. والعلماء قاطبة ردوا على من قال ذلك. وانها من المحكم الذي يرى انها من المتشابه هو الذي يرى انها - 00:53:55

لا معاني لها. ويقولون بالتفويض التفوبيظ تلف قالوا في مناسبات متعددة بالنسبة لنصوص الصفات تمر كما جاءت تمر كما جاءت. فهم بعضهم انها ما لها معاني والقول بامرها كما جاءت. لئلا يستغرق الانسان في البحث عن معانيها فيقع - 00:54:25

في طلب الكيفية. ها؟ المقصود ان قولهم تمر كما جاءت ليس لانها ليس لها معاني. والذين يقولون بالتفويض يقولون ان السلف يقولون ثم ارکمان جاءت فرق بين ان لا تبحث فيما وراء المعنى من الكيفيات وبين ان تقول - 00:55:05

لا معاني لها. التفريق بينهما انت اذا قلت زيد وش تفهم من هذه الكلمة؟ من غير تطبيق على شخص معين. انه منبني ادم وانه له طول وعرض ولون وارادة وحركة تفهم منه شيء - 00:55:35

ما تقول والله ما ادرى وشو هذا زيد هو او حمار ولا كلب ولا ادم مو بصحيح. تعرف ان زيد منبني ادم وان له صفات وكيفية تتفق فيها في الجملة معبني ادم. لكن اذا قيل لك الديز عكس زيد. وش تفهم - 00:56:05

منها. ماشي. ها؟ هذا التفوبيظ اللي ما له معنى احسن الله اليك يا شيخ ولو لم يتعد الممکن المذكر المحدث ولا المحدث؟ المذكر المحدث. المذكر المحدث اللي انه سمع كلامه ما يعقل - 00:56:25

فانكره هلا بس انهم يقولون انه يقرأ بقراءة فلان او فلان. يعني مجرد بس بيبي يدخل واحد ما سمع فيه اشكال يبقى الاشكال قائم سلامي الله بيارك لك ويسلمك في بعض الاسلاميين تخدم الكفر ديدا يكفر بالله صراحة - 00:56:45

هذا اذا انكرنا عليه يكفر اذا سكتنا عنه يبقى على الشيء اللي هو الا يعامل مثل هذا اذا كان معاملة محتضنة ما اكد عليه قل لا الله الا الله قل لا الله لا في امور الدنيا يعني بعضهم حتى في بعض - 00:57:35

البلاد يكفر موس صراحة بالله. انك لا تهدي من احببت. اذا كفر نسكت يكتب ما فيها يعني في بعضهم يكفر بالله صراحة ما عليه زات وان سكتنا يكون اقرار. لا لا ما يسكت. ما يسكت هذا. ولا اسود من هذا - 00:57:55

عليه زاد كفر بالله قال لو سب ابوك وامك ما ردت لكن تسب الله عز وجل ها انت ما تقدر تنكر هذا المنكر العظيم اعتزل. وبين اروح؟
بيتك. ما اخرج من بيتي - 00:58:25

سنة ثم اما تسمع الرب يسب وتسكت ولا تبكي تهاوش مع كل واحد اما تتهاوش مع الناس اذا رحت تحاسبه القاضي يدينك. شوف.
الامور التي عمت بها البلوى لو تبكي تطلع محافل الناس هذا مسبل ولا يدخن وهذا حليق وهذا تنكر عليهم كلهم ولا - 00:58:55
ما نتكلم في هذا احنا نتكلم في الكفر يا شيخ. كل شيء بيحاسبهم هذا منكر بينكر لازم ينكر. في الاصل الاصل لكنه بل وعمت معناه
ما ما تحركتنا. وانت لان كل شارعك يسبون الله ورسوله. وش تسوی بهم - 00:59:25

شيخنا الله يستر علينا. امين. الله يستر علينا - 00:59:45